جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين



مَجَلَّةُ آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد الثاني والثمانون/ السنة الخمسون
محرَّم – ١٤٤٢هـ / أَيلول ٢٠٢٠م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506
P ISSN 1813-0526
للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الثاني والثمانون السنة: الخمسون / مُحرَّم – ١٤٤٢هـ / أيلول ٢٠٢٠م

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

● تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .

● تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).

● يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

● يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .

● يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأَساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أَمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أَو (إِشكاليَّة البحث) .
- يجب أَن يراعي الباحث صياغة أَسئلة بحثيَّة أَو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أَو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أَهمية بحثه وأَهدافه التي يسعى إِلى تحقيقها، وأَن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أَن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أَن يراعي أَدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إِخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأَفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أَن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أَن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأَسئلة البحثية أَو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أَن يدرك أَنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إِلى المُحكِّم وعلى أَساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أَوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأَوزان يُقبل البحث أَو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إِعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأَفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أَصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتويات

مدى المام هيئة التدريس في الجامعة التقنية الشمالية للوصول الحر للمعلومات (open access) خالد نوري عبد الله وأمثال شهاب احمد وفادية عبد الرحمن خالد	1013- 1029

منهجية السمهودي (ت911هـ/1505م) في تدوين السيرة النبوية

في كتابه وفاء الوفا بأَخبار دار المصطفى (ﷺ)

سالمة محمود محمد عبد القادر *

تأريخ التقديم: 2020/4/2 تأريخ القبول: 2020/5/10

-المستخلص:

تضمنت الدراسة ثلاث مباحث أساسية: تناول المبحث الأول: سيرة حياة السمهودي: أسمه ونسبه وولادته، وحياته العلمية ، وأبرز مؤلفاته ، ووفاته.

وخصص المبحث الثاني: لعرض محتويات كتاب وفاء الوفا وما حواه من مادة علمية حسب ترتيب المؤلف للأبواب والفصول .

وشمل المبحث الثالث: منهجية السمهودي في تدوين السيرة النبوية التي ابتدأها مع ابتداء علاقة الرسول (ﷺ) بأهل المدينة المنورة، عندما عرض نفسه في مواسم الحج عندهم على القبائل، ومنها قبيلة الأوس والخزرج، وما كان من العقبة الأولى، والثانية ثم أستمر بعرض السيرة النبوية حتى وفاة النبي (ﷺ)، والحق البحث بخاتمة لما توصل اليه البحث .

الكلمات المفتاحية : علمية؛ دينية؛ مناحى

-المقدمة:

تعد المدينة المنورة من أشرف بقاع الأرض ، وقد جذبت اليها العلماء من كل البلاد الإسلامية ، فهي مهاجر النبي محمد (ﷺ) ومركز دولته، وشكلت دافعاً للمؤلفين للكتابة عنها ، ومنهم الإمام السمهودي الذي الف أكثر من كتاب عنها ، ومن كتبه كتاب وفاء

* أستاذ مساعد / كلية العلوم الإسلامية/ جامعة الموصل .

الوفا بأخبار دار المصطفى (ﷺ) موضوع البحث وهو موسوعة علمية في تاريخ المدينة المنورة ومعالمها الحضارية .

قسم البحث إلى ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : خصص لترجمة السمهودي ، اسمه ونسبه ، وحياته العلمية ، ومؤلفاته ، ووفاته.

المبحث الثاني: عرض لكتاب وفاء الوفا ، وما تضمنه من مادة علمية حسب فصوله التي قسمها المؤلف .

المبحث الثالث: تضمن منهجية السمهودي في تدوين السيرة النبوية التي ابتدأها مع ابتداء علاقة الرسول (ﷺ) بأهل المدينة،عندما كان يعرض نفسه في المواسم على القبائل، ومنها عرض نفسه (ﷺ)على أهل المدينة من الأوس والخزرج ، وما كان من العقبة الأولى ، واستمر بسرد السيرة النبوية حتى وفاة النبي (ﷺ).

ثم أهم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث .

المبحث الأول: سيرة السمهودي وحياته العلمية:

أولا :اسمه وكنيته ولقبه ونسبه:

هو علي بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن علي بن عيسى بن محمد بن عيسى بن آبي عبد الله محمد بن شرف الدين بن الروح عيسى..، أبن الحسن المثنى بن الحسن الأكبر بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن نور الدين بن الجمال الحسني، ويعرف بالشريف السمهودي[1]، لشرف نسبه الهاشمي[2].

---

(1) وبيت السمهودي :نسبة إلى سمهود: بفتح السين وقيل سمهوط ، وهي قرية بمصر تقع على شاطئ غربي النيل في الصعيد. ياقوت الحموي ،أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت 626 هـ/ 1228 م): معجم البلدان، دار صادر،(بيروت، د.ت)،ج3،ص255؛ الأدفوي ،كمال الدين جعفر بن ثعلب (ت847 هـ/ 1443م): الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد ،تحقيق :سعد محمد ، مراجعة : طه الحاجري ،الدار المصرية،(مصر، 1966 م)، ص18 .

(2) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن(ت 902 هـ / 1496م):التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ط1، دار الكتب العلمية،(بيروت،1993م) ،ج2،ص280؛ كذلك ترجمته في الضوء اللامع لأهل

ثانياً: ولادته ونشأته:

تجمع أغلب المصادر التاريخية التي ترجمت له، أنه ولد في شهر صفر سنة أربع وأربعين وثمانمائة للهجرة (844 هـ/1440م) في سمهود، ونشأ وترعرع فيها، قضاها تحت رعاية والده القاضي عفيف الدين عبد الله بن أحمد الحسني، وعندما بلغ الرابعة عشرة من العمر سافر مع والده سنة(858 هـ/ 1454م) إلى القاهرة ، لغرض الدراسة على أيدي الأساتذة من الشيوخ وكبار العلماء المعروفين في القاهرة يومذاك.

ثالثاً: جانب من حياته العلمية :

يعد السمهودي أحد العلماء الذين ولدوا في بيت علم، فأسرته اعتنت بتعليمه منذ طفولته، وأول ما تعلم على يد والده القاضي عفيف الدين، ولازمه مدة من الزمن(1)، وفي القاهرة لازم مجموعة من شيوخ عصره، منهم: الشيخ الشمس الجوهري(2)، والشيخ الشرف المناوي.. وغيرهم(3).

ودرس على يد هؤلاء الشيوخ _بعد حفظه للقرآن الكريم_ الفقه، والأصول، والحديث، والتاريخ والسير، فضلاً عن، دراسته لعلم الفرائض والتفسير، وبعد اجازته

القرن التاسع، د.ط، دار مكتبة الحياة، (بيروت، د،ت)،ج5،ص245 ؛ابن العماد ،أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي، (ت1089هـ/ 1678م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب،ط1،دار الفكر،(بيروت،1979م)،ج8،ص50؛الشوكاني، محمد بن علي،(ت1250 هـ /1834م): البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، ط1، دار المعرفة، (بيروت ، د . ت)، مج 1، ص470 .

(1) السخاوي : الضوء اللامع ،ج5 ،ص 245 ؛التحفة اللطيفة ،ج2 ،ص 280.

(2) محمد بن عبد المنعم بن محمد ، والجوهري نسبة إلى بلدة جوهر من جهة دمياط، ولد فيها سنة 821هـ / 1418م ثم انتقل إلى القاهرة، وتوفي فيها سنة 889 هـ /1484م ،نحوي ومن فقهاء الشافعية، وناب في القضاء. السخاوي: الضوء اللامع، ج 8 ،ص 123.

(3) يحيى بن محمد بن أحمد، فقيه أصولي، ومحدث وإخباري، نشأ بالقاهرة ،والمناوي نسبة إلى مدينة في الصعيد ، تولى قضاء الديار المصرية ،وتصدر للإقراء والإفتاء وتخرج على يديه الكثير، ودرس الفقه الشافعي ،توفي بالقاهرة سنة 871هـ/ 1466 م .السيوطي ،عبد الرحمن بن أبو بكر (ت 911هـ/ 1505م):حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تحقيق ،محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ،(القاهرة ،1967)، ج1 ،ص 253 .

بالتدريس والإقراء كثر تلاميذه، وقل من أهل المدينة المنورة_ التي استقر فيها منذ سنة(886 هــ/1481م)،وحتى وفاته[1]_ من لم يقرأ عليه أو يأخذ عنه[2].

رابعاً: وفاته:

مع اختلاف أراء المؤرخين في تاريخ وفاته، الا أن أغلبهم اتفق على أنها كانت سنة 911هــ/1505م، منهم العيدروسي، الذي قال: وفيها_ يقصد سنة 911هــ _" في يوم الخميس ثامن عشر ذي القعدة : توفي عالم المدينة الإمام نور الدين أبو الحسن علي..، ويعرف بالسمهودي، نزيل المدينة الشريفة، وعالمها ومفتيها، ومدرسها، ومؤرخها.. "[3].

وأورد حاجي خليفة كذلك، وفاته سنة 911هــ/1505م[4]، وذكره أخر ضمن وفيات سنة 911 للهجرة فقال: "..وفيها توفي نور الدين أبو الحسن... ويعرف بالسمهودي، نزيل المدينة المنورة وعالمها، ومفتيها، ومدرسها، ومؤرخها، الشافعي، الامام القدوة، الحجة المفنن،.."[5]،وفي كتاب الأعلام، ورد أنه: "..توفي سنة 911 للهجرة، وصلّي عليه بالروضة الشريفة، بعد صلاة العصر، ودفن بالبقيع، بعد مرض لم يتجاوز ثلاثة أيام.." [6]،

---

(1) السخاوي :الضوء اللامع ،ج5، ص247؛ابن العماد :شذرات الذهب ،ج8 ،ص51 ؛ الشوكاني: البدر الطالع ،مج 1 ، ص471.

(2) السخاوي: التحفة اللطيفة ،ج2 ،ص 284.

(3) العيدروسي ،محيي الدين عبد القادر،(ت 1038 ه/ 1638م):تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ط1،دار الكتب العلمية، (بيروت، 1985م)، ص ص 54-55.

(4) حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله :كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تصحيح وطبع :محمد شرف الدين ، ورفعت بيلكة ،منشورات مكتبة المثنى، (بيروت ،د.ت)،مج2،ص2016 .

(5) البغدادي، إسماعيل باشا(ت1339هــ/1920م):هداية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين،ط3،المكتبة الإسلامية، (طهران،1967م)،مج1،ص740.

(6) الزركلي ،خير الدين :الاعلام،ط3،(د.م،د.ت)، ج4،ص307.

وذكر غيره من المؤرخين أنه توفي نحو سنة 912 للهجرة[1]، الا أن أكثر الأقوال تؤكد وفاته(رحمه الله)، كانت في سنة 911هــ/1505م.

خامساً: مؤلفاته:

إن تنوع العلوم التي درسها السمهودي تجلت في التراث العلمي الذي تركه لنا، والذي تمثل في الكتب والرسائل العلمية، والتي تنوعت موضوعاتها، فقد كانت له بعض المؤلفات التي تحمل آراؤه في الفقه الشافعي، فضلاً عن علم الأصول، وله كتب في تاريخ المدينة المنورة من حيث أسمائها، ومن سكنها، وأبارها، ومساجدها، ومنازل الأوس والخزرج، وتاريخهما، واستطاع السخاوي أن يحصي (38) مصنفاً ما بين رسالة أو كتاب له ،وقد عاش بعد السخاوي ،الذي توفي سنة 902هــ/1496م،لذا ربما ألف اثنائها مصنفات أخرى، ومع أن الكثير من مؤلفاته احترقت أثناء احتراق المسجد النبوي الشريف سنة 886هــ /1481م، الا أن ما تبقى منها يعد ثروة فكرية وعلمية عظيمة، وبخاصة ما يتعلق بتاريخ المدينة المنورة.

وأصبحت كتبه فيما بعد، من المصادر المهمة التي أعتمد عليها المؤرخون والعلماء والفقهاء، فمنها ما طبع، ومنها مالم يطبع، وبقيت مخطوطات في المكتبات، ومن مؤلفاته:

- الإفصاح في شرح الإيضاح[2]،(وهو من الكتب المفقودة)، والأقوال المسفرة عن دلائل الآخرة،(وهو كتاب في الفقه) [3]، ومن الكتب التي ألفها في تاريخ المدينة المنورة:

- اقتفاء الوفا بأخبار دار المصطفى(ﷺ)،هذا الكتاب احترقت مسودته مع الكتب التي احترقت في حريق المسجد النبوي الشريف سنة 886هــ/1481م[4].

- ذروة الوفاء بأخبار دار المصطفى، كتبه عام 886هــ/1481م بعد الحريق مباشرة[1].

---

(1) الشوكاني :البدر الطالع ،ج1،ص 470- 471.

(2) السخاوي: الضوء اللامع،ج5،ص247؛الشوكاني:البدر الطالع،ج1،ص471.

(3) وهو مخطوط في مكتبة الاوقاف المركزية في بغداد برقم (7072/1).

(4) أبن العماد :شذرات الذهب ،ج8 ،ص 51؛البغدادي:هداية العارفين ،ج1،ص740.

- الوفاء بما يجب لحضرة المصطفى، وقد ألفه قبل أن يؤلف كتابه (وفاء الوفا) في ربيع الثاني سنة 876هـ/1471م،لهذا نراه يحيل إليه في مواضع كثيرة[2].
- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، وهو مختصر لكتاب(اقتفاء الوفا)،وسلمت مسودة الكتاب من حريق المسجد النبوي،لأنها كانت بحوزته في مكة المكرمة أثناء الحريق، لهذا سلم من الحريق[3].
- خلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى[4]، وهو مختصر(وفاء الوفاء).

-المبحث الثاني: التعريف بكتاب وفاء الوفا:

ابتدأ السمهودي كتاب (وفاء الوفا..) موضوع البحث بالبسملة، والصلاة على سيدنا محمد(ﷺ) وعلى آله وأصحابه، وهذا نهج المؤلفين المسلمين، وهو اقتداءً بكتاب الله(ﷻ) القرآن الكريم، وسنة نبيه(ﷺ) بعدها بدأت خطبة المؤلف(المقدمة)،وبعد أن حمد الله وصلى على نبينا محمد(ﷺ)،ذكر سبب تأليفه الكتاب، وأنه قد سئل اختصار مؤلفه(اقتفاء الوفا بأخبار المصطفى) ففعل [5].

وذكر أنه قد استوعب الكتب التي كتبت عن المدينة قبله، وأضاف اليها، كل جديد حدث في بناء المسجد أو إعادة بنيان الحجرة الشريفة، ومشاركته فيه، وأنه حظي بالوقوف على عرصتها، وتشرف بالخدمة في إعادة بنيانه، واكتحلت عينيه برؤية أرضها الشريفة، وعزى ذلك كله، إلى أنه من مهمات الدين، بعدها رجا أن يكون كتابه هذا، تحفة

(1) البغدادي: هداية العارفين ،مج1،ص 740.
(2) السمهودي :وفاء الوفا ،ج2،ص 601،621 .
(3) ابن العماد : شذرات الذهب ،ج4 ،ص125 ؛البغدادي :هداية العارفين ، مج1 ،ص740؛الزركلي :الأعلام ، ج4 ، ص307.
(4) البغدادي :هداية العارفين ،مج1 ،ص740 ؛الزركلي : الاعلام ،ج4 ،ص307 .
(5) السمهودي : وفاء الوفا،مج1،ج1،ص 7.

لمحبي دار الأبرار، ومن سكن بها ،ووفد عليها ، بعدها ذكر أنه قد بذل جهداً في تهذيبه وتقريبه، وأنه سماه(وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى) [1].

أولاً: التعريف بكتاب وفاء الوفا:

عنوان الكتاب هو: وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ﷺ) ،وهو كتاب في تاريخ المدينة المنورة، وقد اختصره مؤلفه من كتاب أخر له بعنوان (إقتفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ﷺ) اختصاراً، مع توسط غير مفرط، وذكر ذلك في خطبة الكتاب او مقدمته.

والكتاب موسوعة في أخبار المدينة المنورة، وتاريخها، ومعالمها، وأثارها، وقد استوعب كل ما كتب قبله، إذ لا يمكن لباحث في تاريخ المدينة المنورة أو في السيرة النبوية، الا ويرجع إليه، فضلاً عن احتوائه على المعطيات الحضارية الغنية بالمعلومات التي تخص المجتمع المدني، واقتصاده، وأحواله السياسية، والادارية، والعلمية، والدينية، وكافة مناحي الحياة، والتي غالبا ما كانت محور اهتمام المؤرخين.

قسم السمهودي الكتاب على ثمانية أبواب، وكل باب على عدد من الفصول، بحسب المادة التي احتواها، وكما يأتي :

-الباب الأول: في أسماء هذه البلاد الشريفة.

-الباب الثاني: في فضائلها، وبدء نشأتها، وما يؤول اليه أمرها، وما يتعلق بذلك، وفيه ستة عشر فصلاً.

-الباب الثالث: في أخبار سكانها في سالف الزمان، ومقدمه(ﷺ) إليها، وما كان من أمره بها في سني الهجرة، وفيه اثنا عشر فصلاً.

– الباب الرابع: فيما يتعلق بأمور مسجدها الأعظم والحجرات المنيفات، وما كان مطيفا بها من الدور والبلاط، وسوق المدينة، ومنازل المهاجرين، واتخاذ السور، وفيه سبعة وثلاثون فصلاً.

---

(1) المصدر نفسه،مج1،ج1، ص 8.

- الباب الخامس: في مصلى النبي(ﷺ) في الأعياد، وغير ذلك من مساجد المدينة، التي صلى أو جلس فيها النبي(ﷺ)،مما علمت عينه أو جهته، وفضل مقابرها، ومن سمي ممن دفن بها، وفضل أحد والشهداء به، وفيه سبعة فصول .

- الباب السادس: في آبارها المباركات، والعين والغراس، والصدقات التي هي للنبي(ﷺ) منسوبات، وما يعزى اليه من المساجد التي صلى فيها في الأسفار والغزوات، وفيه خمسة فصول.

- الباب السابع: في أوديتها، واحمائها، وبقاعها، وجبالها، وأعمالها، ومضافاتها، ومشهور ما في ذلك من المياه والأودية، وضبط أسماء الأماكن المتعلقة بذلك، وفيه ثمانية فصول .

- الباب الثامن: في زيارته (ﷺ)، وفيه أربعة فصول .

طبع كتاب (وفاء الوفا) أكثر من مرة، منها في سنة 1955، إذ قام بتحقيقه الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، ثم طبع سنة 1971 طبعة اخرى، ثم في سنة 1984 طبع بثلاث مجلدات، كل ذلك في مطابع دار الكتب العلمية في بيروت، وطبع في المدينة المنورة في أربعة أجزاء، وطبع في لبنان في مطبعة دار الكتب العلمية في بيروت مرة أخرى في مجلدين، احتوى كل مجلد على جزأين، واعتنى بالكتاب، ووضع حواشيه خالد عبد الغني محفوظ، ونشر سنة/2006 الطبعة الأولى منه، وهذه هي النسخة المعتمدة في كتابة هذه الدراسة.

بما أن كتاب السمهودي (وفاء الوفا..)موضوع البحث من الكتب التي اختصت بالمدينة المنورة، فكان لابد للمؤلف من دراسة سكانها، وكان ذلك في الباب الثالث من الكتاب وهو بعنوان: في أخبار سكانها في سالف الزمان، ثم مقدمه(ﷺ)إليها، وما كان من أمره بها في سنين الهجرة، وفيه اثنا عشر فصلاً، وشغل عنده من الصفحة 125 إلى الصفحة 248 من المجلد الأول الجزء الأول منه.

وكان الفصل الأول بعنوان : في سكانها بعد الطوفان ،وما ذكر في سبب نزول اليهود بها، وبيان منازلهم، ابتدأ فيه بذكر أول من سكن المدينة المنورة بعد طوفان نوح(عليه السلام)،

فقال:".. أول من سكن المدينة عند التفرق، يثرب بن قاينة بن مهلائيل بن أرم بن عبيل بن عوص بن أرم بن سام بن نوح (عليه السلام)، وبه سميت يثرب.." [1]، ثم أسترسل في ذكر من سكن المدينة من العماليق، فقال: " ..كان أول من زرع بالمدينة، واتخذ بها النخل، وعمرّ بها الدور والآطام، واتخذ بها الضياع، العماليق وهم: بنو عملاق بن أرفخشد بن سام بن نوح.." [2].

وجاء في الفصل الثاني الذي بعنوان: في سبب سكنى الأنصار بها ،قصة مأرب، وسيل العرم ، وقال : "..أن أرض سبأ هي مأرب..، وهي التي ذكرت في القرآن الكريم في سورة سبأ : الآية 15، بقوله تعالى:[بلدةٌ طيبةٌ]،وأنها كانت أخصب البلاد وأطيبها.."، بعدها تحدث عن سيل العرم، فقال: "..العرم: المطر الشديد ،وقيل جرذ أعمى فنقب عليهم السد .."، ثم ذكر وصف عمرو بن عامر الكاهن المدينة لقومه، فقال:" .. من كان منكم يريد الراسخات في الوحل، المطعمات في المحل ، فليلحق بالحرة ذات النخل، فكان الذي سكنوها الأوس والخزرج .. "[3].

وفي الفصل الثالث تناول نسب الأنصار، وكان عنوان الفصل:(في نسبهم) فقال: " وهما من ولد ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان"، ثم ذكر أم الأنصار، ونسبها، فقال:".. وأم الأنصار في قول الكلبي: قيلة بنت عمرو بن جفنة، وقال ابن حزم: هي بنت الأرقم بن عمرو بن جفنة بن عمرو مزيقياء، ويقال: بنت كاهل بن عذرة من قضاعة، واشتهرت الأنصار ببني قيلة.." [4].

أما الفصل الرابع، وكان بعنوان: في تمكنهم بالمدينة، وظهورهم على اليهود، وما اتفق لهم مع تبع، فذكر قدوم الأوس والخزرج إلى المدينة، وكيف انتشروا فيها، منهم في عاليتها وسافلتها، ومنهم من نزل مع اليهود، ومنهم من نزل في أماكن خاصة بعيدة عن

---

(1) المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص 125.
(2) للمزيد ينظر تفاصيل الخبر عند: المصدر نفسه ،ص 126.
(3) للمزيد ينظر: المصدر نفسه ،132- 136.
(4) للمزيد ينظر:المصدر نفسه، ص ص 138-140

العرب الذين تآلفوا مع اليهود، أو مع اليهود أنفسهم، ثم ذكر أن اليهود كانوا نيفاً على عشرين قبيلة، وكان لهم قرى بنو بها الآطام[1].

أما الفصل الخامس فكان بعنوان: في منازل قبائل الأنصار بعد اذلال اليهود وشيء من آطامهم ، وما دخل بينهم من الحروب، وذكر فيه كل قبائل الأوس والخزرج، وبطونها، والأماكن التي نزلوا بها، والآطام التي بنوها[2].

وجاء الفصل السادس بعنوان:(فيما كان بينهم من حرب بعاث) [3]، ذكر في هذا الفصل أن: "..الأوس والخزرج لبثوا بالمدينة ما شاء الله وكلمتهم واحدة.. "، ثم نشبت حروب كثيرة بينهما، وذكر منها: حرب بعاث، وهي كانت أخرها، قتل فيها زعماء الأوس والخزرج ورؤسائهم، وعنها قال: " ..وكان يوم بعاث قبل الهجرة بخمس سنين على الأصح وقيل: بأربعين سنة، وقيل بأكثر،وهو اليوم الذي تقول فيه عائشة (رضي الله عنها)، كما في الصحيح((كان يوم بعاث يوماً قدمه الله لرسوله (ﷺ)..))[4].

إن كل ما تقدم من حديث للسمهودي عن سكان المدينة المنورة، منذ سالف الأزمان، وما بعد الطوفان، ونزول اليهود، ثم الأوس والخزرج، كان بمثابة تمهيد للحديث عن سيرة النبي محمد(ﷺ) منذ دخوله المدينة المنورة وحتى وفاته(ﷺ)، وشغلت 6 فصول،

---

(1) الآطام :جمع أطم، وهي الحصون، واكثر ما يسمى بهذا الاسم حصون المدينة ، والاسم مأخوذ من ائتطم ،إذا ارتفع وعلا، وقد أطلق اليهود على الحصن، اسم الأطم، وكان بإمكانهم أن يقفلوا أبوابه ونوافذه من الخارج، وتفتح من الداخل، وذلك للتحصين من الأعداء. ابو شهبة، محمد بن محمد : السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ،ط11، دار القلم ،(دمشق، 2011)، ج1، ص 496.

(2) للمزيد ينظر: السمهودي :وفاء الوفا ،مج1،ج1 ص 151-169.

(3) بعاث :موضع من نواحي المدينة المنورة كانت به وقائع بين الاوس والخزرج في الجاهلية . ياقوت: معجم البلدان ، ج1، ص 535، وبعاث : اسم حصن للأوس، ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711هـ/1311 م)، لسان العرب ، اجزاء عديدة ،مطبعة الدار المصرية ، (القاهرة ،د. ت)،ج2،ص117.

(4) للتفاصيل ينظر: السمهودي :وفاء الوفا ،مج1،ج1 ،ص ص 170- 172.

وتضمنت 52 موضوعاً، ابتدأها في الفصل السابع من الباب الثالث في الصفحة 173، وانتهت في الفصل الثاني عشر في الصفحة 248، أي أنها شغلت 75 صفحة من كتابه:

ثانياً– أخبار السيرة النبوية :

خرج السمهودي عن التقليد السائد في ذلك الوقت في كتابة السيرة النبوية، بحكم تخصص كتابه في أخبار المدينة المنورة، فهو لم يبدأ كتابتها ككتاب السيرة الأوائل، في أخذ حياة الرسول(ﷺ)عندما كان في مكة المكرمة، أي أخبار ما قبل البعثة النبوية، من ولادته، وحتى البعثة، ثم أخبار ما بعد البعثة في مكة والتي دامت 13سنة ،وإنما ابتدأ ذكر سيرة الرسول(ﷺ) بعرض نفسه على قبائل العرب في مواسم حجهم وتحت عنوان: في مبدأ اكرام الله لهم بهذا النبي(ﷺ)،وذكر العقبة الصغرى [1].

ولغرض توثيق المعلومات التي أوردها السمهودي، كان لابد من الاعتماد على كتب السيرة الأولى والمصادر السابقة لعصره من كتب المغازي، والكتب التاريخية، والاعتماد على الكتب اللاحقة، وحتى المعاصرة ، وفيما يأتي عرض للموضوعات التي أوردها في سيرة النبي محمد(ﷺ).

ابتدأ كلامه عن عرض الرسول(ﷺ)، نفسه على قبائل العرب، بقوله: "..أعلم أن تلك الحروب المتقدمة لم تزل بين الأوس والخزرج، حتى أكرمهم الله باتباعه(ﷺ)، وذلك أنه (ﷺ) كان يعرض نفسه في كل موسم من مواسم العرب على قبائلهم، ويقول: الا رجل يحملني إلى قومه ؟، فأن قريشاً قد منعوني أن أُبلغ كلام ربي، فيأبونه، ويقولون: قوم الرجل أعلم به.." [2].

ثم ذكر عرض النبي محمد(ﷺ) نفسه على قبائل كندة، وكلب، وبني حنيفة، الذي قال عنهم: "..ولم يكن أحد من العرب أقبح رداً عليه منهم.."، وبني عبس، وأنه أتى غسان

---

(1) السمهودي: المصدر نفسه مج1،ج1،ص 173.

(2) المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص 173؛أبن هشام ،محمد بن عبد الملك(ت 213هـ/828م):السيرة النبوية بشرح الوزير المغربي، تحقيق: سهيل زكار،ط1،دار الفكر(بيروت، 1992)،ص ج1، ص 285.

في منازلهم بعكاظ، وبني محارب، ثم ذكر قدوم وفد من بني عبد الأشهل من الأوس إلى مكة، يطلبون الحلف، ودعوة الرسول الكريم(ﷺ) لهم(1).

وفي الموضوع الثاني تناول خبر التقاء الرسول(ﷺ) بستة أنفار من الخزرج، كانت لديهم معلومات بحكم سكناهم مع يهود المدينة عن قرب ظهور نبي:".. فلما كلمهم الرسول(ﷺ) ودعاهم إلى الله، قال بعضهم لبعض: تعلموا أنه للنبي الذي توعدكم به يهود، فلا تسبقنكم إليه، فأجابوه فيما دعاهم إليه.." (2)، ثم ذكر أسماء الأشخاص الذين قابلهم الرسول(ﷺ).

وطبقاً لتسلسل أحداث السيرة النبوية، انتقل إلى خبر لقاء الرسول(ﷺ)اثنا عشر رجلاً من أهل المدينة فيما عرف ببيعة العقبة الأولى، والذين أسلموا على يديه وبايعوه، فقال:".. فبايعهم رسول الله (ﷺ) عند العقبة على بيعة النساء :أي على وفق بيعة النساء، التي نزلت بعد الفتح، بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ يُبَايِعۡنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا..﴾ إلى آخر الآية ،ولم يكن أمر بالقتال بعد .." (3) ،علماً أنها كانت في السنة الحادية عشرة للبعثة النبوية، الموافقة لسنة621م ،وكان اثنان من الرجال من قبيلة الأوس، في حين كان بقية الرجال من قبيلة الخزرج (4).

ثم تطرق لموضوع العقبة الثانية، والتي أطلق عليها اسم العقبة الكبرى، وعدها الثالثة، معتبراً أن الأولى: هي لقاء الرسول(ﷺ) بالرجال الستة من أهل المدينة، أما الثانية: فهي لقائه(ﷺ) بالاثني عشر رجلاً، وهذه هي الثالثة فقال:".. وبعضهم يسميها

---

(1) السمهودي: وفاء الوفا،مج1،ج1،ص 174-175؛أبن هشام : السيرة ،ج1، ص 286.

(2) السمهودي: المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص 175؛أبن الاثير، علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني (ت630هـ/ 1232م) ،تحقيق عبد الله القاضي ومحمد الدقاق،ط4،دار الكتب العلمية،(بيروت، 2006)،مج1،ص 610.

(3) للمزيد ينظر: السمهودي: المصدر نفسه ،مج1،ح1،ص 176؛ أبن هشام : السيرة النبوية ،مج1،ص 291.

(4) العمري، اكرم ضياء العمري : السيرة النبوية الصحيحة ،ط1،مكتبة العبيكان، (الرياض،2009)، ج1،ص 197؛ أبو شهبة: السيرة النبوية ،ج1، ص 436

العقبة الثانية، ومقتضى ما قدمناه أن تسمى الثالثة.." [1]، بعدها تحدث عن لقاء الأنصار برسول الله(ﷺ) ومبايعته، فقال :".. وخرج من خرج من الأنصار، من المسلمين للقائهم النبي(ﷺ)،ومبايعته في الموسم مع حجاج قومهم، من أهل الشرك، فواعدوا رسول الله(ﷺ) العقبة من أوسط أيام التشريق، حين أراد الله بهم ما أراد .. "[2].

بعدها ذكر أول من بايع الرسول(ﷺ)،فقال:" ..فبنو النجار يزعمون أن أبا أمامة أسعد بن زرارة، كان أول من ضرب على يده ،وبنو عبد الأشهل يقولون: بل أبو الهيثم بن التيهان، وفي حديث كعب..، أنه البراء بن معرور، ثم بايع القوم.." [3]، أما عن عدد أهل البيعة، فقال: "..قال عبادة بن الصامت: فلما كان العام المقبل، أتينا رسول الله(ﷺ)،ونحن سبعون رجلاً وامرأتان، من قومنا فواعدنا رسول الله (ﷺ)..،فلما توافينا عنده، جاء رسول الله(ﷺ)،ومعه عمه العباس.." [4]،انتقل بعدها السمهودي، بالحديث عن إسلام عمرو بن الجموح أحد شيوخ وسادات بني سلمة، وأشرافهم [5].

وابتدأ الفصل التاسع في هجرة النبي(ﷺ) إلى المدينة المنورة، بموضوع رؤيا النبي(ﷺ) دار هجرته فقال: ".. روينا في الصحيحين حديث ((رأيت أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهلي إلى اليمامة، أو هجر، فإذا هي المدينة، يثرب)).." [6].

---

(1) السمهودي : وفاء الوفا،مج1،ج1،ص179 .

(2) السمهودي : المصدر نفسه،مج1،ج1،ص179ــ181 ؛أبن سعد: الطبقات ،ج1،ق1،ص148ــ150؛ ؛ الطبري : تاريخ مج1،ص561.

(3) السمهودي : المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص181 ؛أبن الاثير ،الكامل في التاريخ،مج1،ص613 ــ614؛العمري: السيرة النبوية،ج1،ص199.

(4) السمهودي:المصدر نفسه،مج1،ج1،ص182؛أبن سعد :الطبقات ،ج1،ق1،ص150 ؛الطبري: تاريخ،مج1،ص562.

(5) السمهودي : المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص183 ــ184؛أبن هشام: السيرة النبوية مج1،ص308 ــ309؛أبو شهبة: السيرة النبوية،ج1،ص453ــ454 .

(6) وجاء أيضاً في الحديث الشريف: ((أريتُ دار هجرتكم سبخةً بين ظهراني حَرة ،فإما أن تكون َهجراً، أو تكون يثرب)). الألباني ،محمد ناصر الدين :ضعيف الجامع الصغير وزيادته(الفتح

بعدها انتقل للحديث عن إذن النبي(ﷺ)لأصحابه في الهجرة فقال:" .. ثُم اذن النبي(ﷺ) لأصحابه في الهجرة إلى المدينة، وأقام بمكة ينتظر أن يؤذن له في الخروج.."، ثم ذكر أول من هاجر من المسلمين، وكيف خرج المسلمون أرسالاً، ولم يبقى مع الرسول(ﷺ)في مكة، إلا علي بن أبي طالب(رضي الله عنه)، وأبو بكر الصديق(رضي الله عنه)،ومن لم يستطع الخروج من المسلمين لسجنهم من قبل المشركين، وافتتان بعضهم، واجتماع قريش بدار الندوة، ليأتمروا في أمر رسول الله(ﷺ)،وكيف خرج الرسول(ﷺ)مع أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) مهاجراً إلى المدينة المنورة، وترك علياً(رضي الله عنه) في فراشه نائماً، ليرد الأمانات إلى أهلها، ثم يلحق بهم إلى المدينة المنورة[1].

ومن الموضوعات الأخرى التي ذكرها، موضوع نزول الرسول(ﷺ)،وأبو بكر الصديق(رضي الله عنه)في خيمة أم معبد، بعدها تطرق لخروج أبي بريدة لاستقبال الرسول(ﷺ)،فقال:" ..لما شارف النبي(ﷺ) المدينة لقيه بريدة الأسلمي، في سبعين من قومه بني أسلم.." [2].

وفي الفصل العاشر تناول دخول الرسول(ﷺ) أرض المدينة المنورة، ثم تأسيسه مسجد قباء، فقال: "..كان المسلمون بالمدينة المنورة، قد سمعوا بمخرج رسول الله(ﷺ)، فكانوا يخرجون كل يوم إلى الحرة أول النهار، فينتظرونه، فما يردهم الا حر الشمس، فبعد أن رجعوا يوماً، أوفى رجل من اليهود على أطم من آطامهم لأمر ينظر إليه، فبصر برسول الله(ﷺ) وأصحابه مبيضين ،فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته: يا بني قيلة _يعني

الكبير)،ط3،المكتب الاسلامي، (بيروت،1990)، ص114،رقم الحديث790 ، نقلاً عن الطبراني في الكبير ؛العمري :السيرة النبوية ،ج1، ص201.

(1) السمهودي : المصدر نفسه ، مج1،ج1،ص184 ـــ188 ؛أبن سعد :الطبقات،ج1،ق1،ص152 ـــ153 ؛ابن هشام: السيرة النبوية ،مج1 ،ص332.

(2) السمهودي: المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص ص188-189؛ 190؛أبن سعد:الطبقات،ج1،ق1،ص155-156؛ الطبري : تاريخ ، مج1، ص 570.

الأنصار_..، هذا جدكم..، فثار المسلمون إلى السلاح، فتلقوا رسول (ﷺ) بظهر الحرة.." [(1)].

بعدها تطرق إلى موضوع اختلاف العلماء في تاريخ قدوم الرسول(ﷺ)إلى المدينة المنورة، وطرح فيه الكثير من الآراء منها: أنه وصلها يوم الأثنين، أو يوم الجمعة، ومنها هل دخلها ليلاً أو نهاراً، باعتماده على الكثير من المصادر الإسلامية منها: في الحديث أو التاريخ ،وما أوردته من روايات، فقال:" ..وفي الصحيح: فتلقوا رسول الله(ﷺ) بظهر الحرة..، وذلك يوم الأثنين نهاراً عند الأكثر، قال الحافظ ابن حجر: وهو المعتمد، وشذ من قال يوم الجمعة، وكان ذلك أول ربيع الأول، على ما رواه موسى بن عقبة عن أبن شهاب، وقيل :لثمان خلون منه.." [(2)].

بعدها ذكر لقاء رسول الله بأهل المدينة، تحت عنوان ابتداء التاريخ من الهجرة فقال: "..وجلس رسول الله (ﷺ)، فطفق من جاء من الأنصار يحي أبا بكر، حتى أصابت الشمس رسول الله(ﷺ)، فأقبل أبو بكر حتى ظلّل عليه بردائه، فعرف الناس رسول الله(ﷺ).."،أما في حديثه عن هجرة علي (رضي الله عنه)، فقال:".. وأقام علي(رضي الله عنه) بعد مخرجه(ﷺ) أياماً..، حتى أدى للناس ودائعهم التي كانت عند النبي (ﷺ)، وخلفه لردها، ثم خرج فلحق رسول الله(ﷺ) بقباء.." [(3)].

ثم تحدث عن تأسيس مسجد قباء فقال:".. فلبث في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة ،وأسس المسجد، الذي أُسس على التقوى.." [(4)]، وكان أول مسجد في الإسلام، يجمع

(1) السمهودي: المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص 191؛ أبن سعد :الطبقات ،ج1،ق1،157-158؛أبن هشام :السيرة النبوية: ص 343.

(2) ينظر:السمهودي : المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص 192-193؛ أبن سعد: الطبقـات،مج1،ق1،ص 159-161 ؛ العمري: السيرة النبوية ،ج1،ص 217-218.

(3) السمهودي: المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص194؛ أبن هشام: السيرة النبوية ،مج1،ص 344؛ أبو شهبة: السيرة النبوية، ج1، ص496- 497 .

(4) السمهودي : المصدر نفسه ،مج 1،ج1، ص 194؛ أبن هشام : السيرة النبوية ،مج1،ص 344 .

المسلمين في مكان يصلون فيه، وهو المراد بقول تعالى:﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾ [1].

وجاء في الفصل الحادي عشر في مقدمه(ﷺ) باطن المدينة، وسكناه بدار أبي أيوب، خالد بن زيد الأنصاري، فقال:".. ثم أن رسول الله(ﷺ) أرسل إلى ملأ بني النجار، فجاؤوا متقلدين بالسيوف..، فقالوا لرسول الله (ﷺ) أركبوا أمنيين مطاعين..."[2].

وعن خبر نزول الرسول(ﷺ) في دار أبي أيوب الأنصاري، بعد أن تنافس أهل المدينة على أيهم ينزل الرسول(ﷺ) فقال:".. وفي البخاري من حديث عائشة: أنه(ﷺ) أقبل يسير حتى نزل جانب دار أبي أيوب، فقال: أي بيوت أهلنا أقرب..؟، أي أخوال جده، فقال أبو أيوب: أنا يا نبي الله، هذه داري، وهذا بابي، قال: فانطلق فهي لنا مقيلاً.." [3]، ثم تحدث عن أعمال الرسول(ﷺ)في المدينة، ومنها: المؤاخاة بين الأنصار والمهاجرين، فقال:".. وآخى رسول الله(ﷺ) بين أصحابه من المهاجرين والأنصار، فقال فيما بلغنا: تآخوا في الله أخوين أخوين، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب، فقال: هذا أخي.." [4].

أما الفصل الثاني عشر: فكان عن أعمال الرسول(ﷺ) في سني الهجرة إلى أن توفاه الله(ﷻ)،وقد تناول الأحداث حسب السنوات، وقال في بدايته: "..وقد لخصه رزين من تاريخ أبي حاتم ،فزدت فيه نفائس ميزتها، فأقول في أولها،(قلت) وفي أخرها، (والله أعلم).." [5].

---

(1) قرآن كريم ، التوبة: ١٠٨

(2) السمهودي: المصدر نفسه ،مج1،ح1،ص 198؛ أبن سعد : الطبقات ،ج1،ق1،ص 158.

(3) السمهودي: المصدر نفسه ،مج1،ح1،ص 203؛ أبن سعد : الطبقات ،ج1،ق1،ص 160؛ أبن هشام :السيرة النبوية ،مج1،ص345-346 .

(4) السمهودي: المصدر نفسه ،مج1،ح1،ص 207؛ أبن سعد : الطبقات ،ج1،ق2،ص 1؛ أبن هشام :السيرة النبوية، مج 1، ص354.

(5) السمهودي: المصدر نفسه ،مج1،ح1،ص 209.

وبدأ بأخبار السنة الأولى للهجرة، فتكلم عن بناء مسجد قباء، ثم قال:".. كان فيها بناء المسجد النبوي، ومات أسعد بن زرارة، والمسجد يبنى، فكان أول من دفن بالبقيع من المسلمين.. "،ثم تحدث عن الزيادة في عدد ركعات صلاة الحضر، فقال: "..ثم زيد في صلاة الحضر ركعتين، بعد مقدمه المدينة بشهر.." ، ثم ذكر أول راية عقدت في الإسلام، فقال:" ..أن النبي(ﷺ) لما وصل إلى الأبواء بعث عبيدة بن الحارث في ستين رجلاً.."، وكانوا من المهاجرين، بعدها أورد أخبار زواج الرسول(ﷺ) من عائشة بنت أبي بكر(رضي الله عنهما)، ثم زواجه(ﷺ) من سودة بنت زمعة [1].

ثم ذكر البعوث الأخرى، منها: أن الرسول(ﷺ)،"..عقد لواء لعمه حمزة على ثلاثين من المهاجرين ، قيل: ومن الأنصار، ليعترض عير قريش.." ،"..ثم عقد لواء لسعد بن أبي وقاص في عشرين يريدون عير قريش.." ، بعدها ذكر اسلام عبد الله بن سلام[2]، ثم ذكر الأذان فقال:".. وأرى عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه الآذان ،وقيل: كان ذلك في السنة الثانية، عندما شاور(ﷺ) أصحابه فيما يجمعهم به للصلاة.. " [3].

ومن أخبار السنة الثانية من الهجرة، ذكر صوم عاشوراء فقال: "..فلما جاء العشر من المحرم أمر رسول الله(ﷺ) بصومه، وقال:(نحن أحق بموسى من اليهود).."، ثم ذكر زواج علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) بفاطمة(رضي الله عنها)، بعدها ذكر غزوة الأبواء أو ودان، فقال:

---

(1) السمهودي: المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص ص210–211؛ الواقدي: المغازي،ج1،ص2؛ أبن هشام: السيرة النبوية ، مج1،ص 356؛ ابن سعد : الطبقات ، ج1،ق2،ص 7؛الطبري: تاريخ،مج2،ص ص 10؛11_12؛ المباركفوري، صفي الرحمن: الرحيق المختوم،ط1،دار المعرفة،(بيروت، 2003)، ص 173.

(2) السمهودي : المصدر نفسه ،مج 1،ج1، ص211– 212؛ الواقدي: المغازي،ج1،ص2؛ أبن هشام : السيرة النبوية ،مج1،ص 364–365 ؛ الشنقيطي، أحمد بن محمد الأمين : البعوث والغزوات،ط1، دار الأفاق العربية ،(القاهرة ،2006)، ص 28.

(3) السمهودي: المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص 212؛العباسي، أحمد بن عبد الصمد،(ت: في القرن العاشر):عمدة الأخبار في مدينة المختار ،تصحيح: محمد الأنصاري،ط1، مكتبة الشيمي،(الاسكندرية ،ت.ن)، ص 393 .

" .. ثم غزا رسول الله (ﷺ) بنفسه إلى الأبواء"(1)، بعدها أوردها خبر بدر الأولى، فقال:" ..ثم أغار على سرح المدينة، كرز بن جابر الفهري، فخرج رسول الله(ﷺ) في أثره في المهاجرين ،وحامل لوائه علي بن أبي طالب ،فانتهى إلى بدر، وفاته كرز، وهذه بدر الأولى..")، ثم قال:" .. ثم بعث رسول الله (ﷺ) عبد الله بن جحش في سرية، وهم الذين قتلوا في الشهر الحرام.." (2)، وذكر السمهودي، أول غنيمة في الإسلام، وخروج الرسول(ﷺ)إلى العشيرة، فقال :".. ثم خرج رسول الله(ﷺ) إلى العشيرة، فوادع بني مدلج وحلفائهم، ثم رجع..")، ثم ذكر التوجه في الصلاة إلى الكعبة بعد أن كانت لبيت المقدس، ونزول فريضة الصوم، وغزوة بدر، التي كانت في شهر رمضان، ثم تحدث عن فرض زكاة الفطر، وزكاة الأموال، ثم ذكر غزوة بني قينقاع في شهر شوال(3).

ومن الأخبار التي أوردها، غزوة السويق، ووفاة عثمان بن مظعون، وصلاة الرسول(ﷺ) صلاة العيد، والأضحية، وزواج علي بفاطمة في ذي الحجة، ثم ذكر خبر وفاة رقية ابنة الرسول(ﷺ)(4)، ومن أخبار السنة الثالثة للهجرة، ذكر مقتل كعب بن الأشرف فقال: "..ثم قال رسول الله(ﷺ)(من لكعب بن الأشرف؟)، فقال محمد بن مسلمة: أنا له، ثم

---

(1) السمهودي: وفاء الوفا،مج1،ج1،ص 212؛ الواقدي: المغازي،ج1،ص 11؛ النووي، أبي زكريا يحيى بن شرف (ت 676هـ/ 1277م): رياض الصالحين ، ط1، دار السلام، (القاهرة، 2003)، ص 313.

(2) السمهودي :المصدر نفسه،ص213؛الواقدي :المغازي ،ج1،ص12-13 ؛الشنقيطي: البعوث والغزوات،ص34 .

(3) السمهودي ، المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص ص213-215 ؛ أبن إسحق: السيرة، ص 294؛الواقدي: المغازي، ص 176؛ أبن سعد : الطبقات ،ج1،ق2،ص 3-4؛ الشرابي: مغازي رسول الله، ص 113.

(4) السمهودي : المصدر نفسه ، مج1،ج1، ص ص215- 216؛ أبن الأثير: الكامل في التاريخ ،ج2،ص 13؛؛ابن أبي خثيمة، أبي بكر أحمد :التاريخ الكبير، تحقيق: صلاح بن فتحي ،ط1، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، (القاهرة، 2004)،مج1،ص 388.

قتله.."، وغزوة الكدر، وغـــــزوة ذي آمر، وسرية القَرْدَة، وغزوة أحد، وقتل رسول الله(ﷺ)أبي بن خلف[1]، ومقتل أبو عزة الجمحي، وتحريم الخمر[2].

وفي السنة الرابعة للهجرة، ذكر أخبار حادثة بئر معونة التي ذهب ضحيتها سبعين من قراء المسلمين غدراً، وبعث الرجيع الذي ذهب فيه عشر قراء غدراً أيضاً، ثم ذكر غزوة بني النضير، ثم ذكر خبر زواج الرسول(ﷺ) بأم سلمة، هند بنت أبي أمية ،وغزوة ذات الرقاع[3]، ومن أخبار السنة الخامسة للهجرة أورد فك رسول الله(ﷺ) سلمان الفارسي من الرق، ثم خروج الرسول (ﷺ) إلى دومة الجندل، ولم يلق كيداً فرجع، ثم غزو الرسول(ﷺ) المريسيع، ونزول آية التيمم، بعدها ذكر غزوة الخندق، وإسلام نعيم بن مسعود الأشجعي، وغزوة بني قريظة [4].

ومن أخبار السنة السادسة للهجرة أورد كسوف الشمس، ونزول حكم الظهار[5]، وقتل المشركون سرية محمد بن مسلمة، التي لم ينج منهم غيره، وسرية علي بن أبي

---

(1) السمهودي ، المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص216؛ أبن سيد الناس، فتح الدين محمد بن يحيى (ت 734هـ/1333م): عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تحقيق لجنة احياء التراث العربي،ط2،دار الأفاق الجديدة،(بيروت، 1980)،ج2،ص 22؛أبن إسحق: السيرة، ص 290 -297؛ الواقدي: المغازي،ج1،ص 193.

(2) السمهودي : المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص ص 216-222؛ أبن الجوزي ،عبد الرحمن (ت597هـ/1204م): تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون المغازي والسير ، ط1،المطبعة النموذجية،(القاهرة، د.ت)،ص 44؛ الطبري: التاريخ،مج2،ص 58 ؛ أبو شهبة : السيرة النبوية ،ج2، ص 352.

(3) السمهودي: المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص ص 229-232؛ الواقدي: المغازي،ج1،ص ص346-354؛ 363؛ 395؛ابن سعد : الطبقات ،ج2، ص 43.

(4) السمهودي: المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص232؛235-236؛الواقدي: المغازي،ج1،ص402؛440؛480؛496؛أبن سعد: الطبقات، ج2،ص44؛45؛ 47 ؛ 53 .

(5) السمهودي: المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص240؛ الظهار لغة: مأخوذ من الظهر.. واصطلاحاً: هو قول الرجل لأمراته أنت عليّ كظهر امي. القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري(ت671هـ/): الجامع لأحكام القرآن ،مطبعة الأوفسيت، دار احياء التراث العربي، (بيروت،1952)،ج14،ص 118.حول حكم الظهار ينظر: سورة الأحزاب: ٤؛ وسورة المجادلة: ٢،للمزيد ينظر: أبن شبة، أبي زيد عمر

طالب إلى فدك في مائة رجل، ثم سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل، ثم أجدب الناس فصلى رسول الله(ﷺ) صلاة الاستسقاء فسقوا، ثم أرسل الرسول(ﷺ) زيد بن حارثة في سرية[1].

وفي السنة نفسها، كانت الحديبية، وفيها أغار عيينة بن حصن الفزاري على لقاح رسول الله (ﷺ)، فاستنقذها، وكانت غزوة ذي قرد أو الغابة، ثم ذكر قصة العرنيين، الذين أسلم منهم ثمانية، ثم مرضوا فبعثهم الرسول(ﷺ)إلى لقاحه، فقتلوا راعيها، وسرقوا الأبل، ثم كانت غزوة بني المصطلق (المريسيع)، وفيها كانت قصة الافك، والتي كان فيها أيضاً التيمم، وتزوج الرسول(ﷺ) جورية بنت الحارث رئيس بني المصطلق، ثم ذكر أن الحج فرض في هذه السنة[2].

فيما يخص أخبار السنة السابعة من الهجرة، ذكر لنا بعث الرسول(ﷺ) رسله إلى الملوك بكتب تدعهم للإسلام، ثم قال:".. ثم كانت خيبر.."[3]، ثم استصفى الرسول(ﷺ) صفية بنت حيي بنت أخطب من المغنم، فأعتقها وتزوجها، ثم جاءته مارية القبطية هدية، وبغلته دلدل، وإسلام أبو هريرة، ثم ذكر خبر زينب بنت الحارث زوجة سلام بن مشكم

النمري(ت263هـ/875م):كتاب تاريخ المدينة المنورة،ط1،دار الكتب العلمية، (بيروت، 1996)، ج 1،ص ص 223-227.

(1) السمهودي: المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص 240؛ الواقدي: المغازي،ج1،ص551-563؛ أبن الجوزي: تلقيح فهوم أهل الأثر، ص 45.

(2) السمهودي: المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص ص240؛ 242؛ أبن اسحق: السيرة، ص 245؛ الواقدي: المغازي، ج1،ص426-571؛ أبن هشام :السيرة ،ج2،ص 760؛أبن القيم ،محمد بن ابي بكر الدمشقي (ت751هـ/1350م): زاد المعاد في هدي خير العباد، المطبعة المصرية ،(القاهرة،1928)،ج2،ص 122-127؛المقريزي، أحمد بن علي(ت 845هـ / 1441م):امتاع الأسماع بما للنبي (□)من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد النميسي،ط1،دار الكتب العلمية، (بيروت، 1420هـ) ، مج1، ص ص 255.

(3) السمهودي: المصدر نفسه ،مج1،ج1،صص 243-243؛ الواقدي: المغازي،ج2،ص633؛ الطبري: التاريخ، مج2، ص ص 128-135.

التي سمت الرسول(ﷺ)،ثم خبر خروج الرسول(ﷺ)إلى وادي القرى، وقصة سحر اليهودي لبيد بن الأعصم للنبي(ﷺ)، وزواجه(ﷺ) من أم حبيبة بنت أبي سفيان، ثم كانت عمرة القضية، وزواجه(ﷺ)من ميمونة بنت الحارث الهلالية[1]، أما السنة الثامنة من الهجرة، فقد أورد لنا من أخبارها ،فقال:" ..فيها كانت مؤتة، ثم كان الفتح، ثم غزوة هوازن، ثم غزوة الطائف،.. وتألف المؤلفة من غنائم هوازن..". ثم ذكر ولادة ابنه(ﷺ) إبراهيم من مارية القبطية، ووفاة زينب ابنة الرسول(ﷺ)[2].

ومن أخبار السنة التاسعة من الهجرة، أورد لنا، هجر الرسول(ﷺ) نساءه شهراً، وتتابع الوفود عليه (ﷺ)، ثم ذكر فرض الحج، وفيها أمر الرسول الله(ﷺ)،على الحج أبا بكر(رضي الله عنه)،ثم نزلت سورة براءة، فأرسل رسول الله (ﷺ) علي(رضي الله عنه) لينبذ إلى الناس عهدهم، وفيها كانت غزوة تبوك، وهي أخر غزواته (ﷺ)[3]، أما السنة العاشرة من الهجرة، فأورد لنا من أخبارها الوفود التي قدمت إلى الرسول(ﷺ)، ومنها وفد طي، ووفد بني حنيفة، ثم وفد غسان، ثم وفد نجران الذين كانت فيهم قصة المباهلة، ثم جاء جبريل يعلم الناس دينهم، ثم غزا رسول الله(ﷺ) تبوكاً، ثم كانت حجة الـــــــــوداع، ثم مرض الرسول(ﷺ) ووفاته[4].

---

(1) السمهودي: وفاء الوفا،مج1،ج1،ص ص 242-244 ؛ أبن إسحق: الســيرة ،ص ص 246-266؛أبن هشام: السيرة النبوية ، مج2، ص ص1060-1061؛ أبن سعد: الطبقات ،ج2،ق2، ص4-5؛ الطبري: التاريخ،مج2، ص138؛ الشنقيطي : البعوث والغزوات ،ص 231

(2) السمهودي: المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص244؛الواقدي:المغازي،ج2،ص780244؛ أبن إسحق: السيرة ،ص250-251؛ أبن سعد: الطبقات،ج2،ق1،ص ص 99؛ 108؛ الطبري: تــاريخ،مج2،ص 177؛ الشنقيطي: البعوث والغزوات ، ص 315.

(3) السمهودي: المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص ص244-245؛ أبــن ســعد: الطبقــات،ج2،ق1،ص 120؛أبن هشام: السيرة النبوية، مج2،ص 945؛المقريزي: امتاع الأســماع، مــج1،ص 255؛ أبــو شهبة: السيرة النبوية ، ج2،ص 317.

(4) السمهودي: المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص245؛ أبــن ســعد: الطبقــات،مج2،ق2،ص10-48؛ الطبري: تاريخ،مج2،ص 224-234 .

بهذا استطاع السمهودي، أن ينقل لنا أخبار عن سيرة الرسول(ﷺ) من اتصاله بالأنصار في العقبة إلى وفاته(ﷺ)، وهي كل حياته في المدينة المنورة، وهذا كما ذكرت سابقاً، بحكم كون الكتاب مختص بأخبار المدينة المنورة، وسنأتي على تفصيل منهج السمهودي في تدوين أخبار سيرة الرسول(ﷺ) من دخوله المدينة المنورة، وحتى وفاته في المبحث التالي.

المبحث الثالث: منهج السمهودي في تدوين السيرة النبوية:

بعد عرض هيكلية السيرة النبوية، كما أوردها في كتابه، يمكننا ملاحظة المنهجية العامة التي أعتمد عليها في تدوينها ومنها:

1-ايراده روايات مختلفة من مصادر متعددة للخبر الواحد: من ذلك خبر عرض الرسول(ﷺ) نفسه على القبائل في مواسم الحج، ولقائه وفود الأوس والخزرج، كذلك قصة مبيت النبي محمد(ﷺ)،وصاحبه أبي بكر في الغار في طريق هجرتهم إلى المدينة المنورة، كذلك خبر وصول الرسول(ﷺ)إلى المدينة المنورة وعلى من نزل ومتى وصل، وفي أي يوم، كذلك في خبر الناقة المأمورة، وخبر استقبال القبائل للرسول (ﷺ)[1]، ويمكننا ملاحظة هذا المنهج في كل أخبار السيرة النبوية عنده.

2-استعمال الجمل الاعتراضية للتوضيح: منها قوله:" .. وقال موسى بن عقبة عن الزهري: فكان في تلك السنين _أي التي قبل الهجرة_ يعرض نفسه على القبائل.." [2]، كذلك قوله: ".. فلّما سمع بذلك سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير_ وهما يومئذ سيدا قومهما بني عبد الأشهل _وكلاهما مشرك.. " ، وفي حديثه عن العقبة قال:" فلما كان الموسم _ يعني : من العام المقبل_" ، وفي موضوع خروجه (ﷺ) من قباء قال:".. قال: أني أمرت بقرية تأكل القرى، فخلوها_ أي الناقة_ فأنها مأمورة فخرج (ﷺ) من قباء.."، وفي موضوع نزوله(ﷺ) في المدينة، وموضوع ناقته، أورد ما نصه: ".. فانطلقت، حتى

(1) السمهودي: المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص ص174-202 .
(2) المصدر نفسه،مج1،ج1،ص174.

إذا مرت بدار عدي بن النجار _وهم أخواله دنيا_.."[1]، وهكذا نلاحظ مثل هذه الجمل الاعتراضية في موضوعات السيرة المختلفة، لغرض التفسير والتوضيح .

3-اعتماده الآيات القرآنية التي رافقت الحدث التاريخي: من ذلك عند حديثه عن بيعة العقبة قال السمهودي:"..فبايعهم رسول الله(ﷺ)عند العقبة على بيعة النساء: أي على وفق بيعة النساء التي نزلت بعد الفتح[2]، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ يُبَايِعۡنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا..﴾[3] إلى أخر الآية ،ومن ذلك أيضاً، في قصة إسلام سعد بن معاذ، حين قرأ عليه مصعب بن عمير[4] قوله تعالى: ﴿حمٓ ١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ٢ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾[5]"،وفي خبر مبايعة الأنصار للرسول(ﷺ)[6]، قال : "..فنزل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَ..﴾.." [7] إلى أخر الآية .

وفي موضوع هجرة الرسول(ﷺ)إلى المدينة المنورة، واجتماع قريش بدار الندوة، ليأتمروا في أمر رسول الله(ﷺ)، فقال:".. فأخبر جبريل النبي(ﷺ)[8]، فأنزل الله على نبيه قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثۡبِتُوكَ أَوۡ يَقۡتُلُوكَ أَوۡ يُخۡرِجُوكَۚ وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ﴾.." [9]، وفي موضوع محاولة اليهود الإفساد بين الأوس والخزرج[10]،أنزل الله

---

(1) المصدر نفسه ،مج1،ج1، ص176- 199.
(2) المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص 176.
(3) قرآن كريم: الممتحنة: ١٢ .
(4) السمهودي: المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص 177.
(5) قرآن كريم: الزخرف: ١ – ٣ .
(6) السمهودي: المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص 181.
(7) قرآن كريم: التوبة: ١١١.
(8) السمهودي: المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص 185.
(9) قرآن كريم: الأنفال: ٣٠ .
(10) السمهودي: المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص 209.

تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ۝ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[1].

4-استخدام كلمة قيل لعدم ذكر المصدر: منها في حديثه عن ارسال الرسول(ﷺ) لمصعب بن عمير مع الأنصار فقال:" وقيل : بعثه اليهم بعد ذلك بطلبهم ليعلمهم ويقرئهم القرآن ،فكان يسمى (المقرئ) وهو أول من سمي به...، وقيل: بعث اليهم مصعب بن عمير وأبن أم مكتوم.."، وفي خبر وصول الرسول (ﷺ) إلى المدينة قال:".. وقيل: لثمان خلون منه.."، وفي أول صلاة جمعة صلاها رسول الله(ﷺ) بالمدينة، "..،وقيل: أنه كان يصلي الجمعة في مسجد قباء في إقامته هناك.. "، وفي حديثه عن الأذان قال: "..وقيل: كان ذلك في السنة الثانية.."، وعن زكاة الفطر، أورد:" ..وقيل في أول شوال...، وقيل في الثالثة، وقيل في الرابعة، وقيل: قبل الهجرة.. "[2].

5-من منهج السمهودي إعطاء رأيه: مثال ذلك في حديثه عن العقبة الثانية او الكبرى قال:" ..وبعضهم يسميها العقبة الثانية، ومقتضى ما قدمناه أن تسمى الثالثة.."، وفي موضوع نقباء الأنصار، قال: "..قلت: فيكون أبو الهيثم، نقيباً ثانياً لبني عبد الاشهل، فأنه منهم ،وقد صرحوا به.."، وكذلك قوله:" ..قلت والأقرب ما تقدم من إنشاد هذه الأبيات قبل ذلك.." [3].

وعن موضوع تاريخ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، قال:" ..قلت: كانت هذه المؤاخاة بعد مقدمه (ﷺ) بخمسة اشهر، وقيل ثمانية اشهر...، والظاهر أن ابتدائها كان فيها، واستمرت على حسب من يدخل في الإسلام أو يحضر، كما يلم من تفاصيلها.."، وعن ولادة أبن الرسول(ﷺ)إبراهيم، قال: "..قلت: وفي هذه السنة ولد إبراهيم من مارية

---

(1) قرآن كريم: آل عمران :98-99 .

(2) للتفاصيل ينظر:السمهودي: وفاء الوفا،مج1،ج1،ص176- 214.

(3) المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص179- 188 .

القبطية.." [1]، وهذا منهجه في التعليق على بعض الروايات التي وردت في موضوع السيرة .

6-إعتماده ذكر الأعداد: من ذلك قوله في اصحاب العقبة الأولى:".. فيما ذكر لي ستة نفر من الخزرج.." [2]، ثم يذكر أسمائهم، كذلك قوله في العقبة الثانية:".. فلّما كان الموسم _ يعني : من العام المقبل_ وافاه منهم اثنا عشر رجلاً..'، مع ذكر أسمائهم، وفي عدد أهل البيعة، قال:" ..إن أهل العقبة كانوا سبعين رجلاً وامرأتان.."، وفي موضوع المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، قال:" ..وكانوا تسعين رجلاً ،من كل طائفة خمسة واربعون، وقيل مائة.." [3].

وكثيراً ما ذكر أعداد المقاتلين في غزوات الرسول(ﷺ) وسراياه، من ذلك في أخبار غزوة الخندق "..المسلمون ثلاثة الاف_ وقيل: كان المسلمون الفاً، والمشركون أربعة الاف.." [4]، وهذا المنهج موجود في كل أخبار وموضوعات السيرة .

6-نقل الأخبار من المصدر مع سندها: من ذلك قوله:" قال ابن اسحق: وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم: إن رسول الله(ﷺ)،قال: للنقباء: أنتم كفلاء على قومكم، كفالة الحواريين لعيسى بن مريم، قالوا: نعم.."، وفي حديثه عن أول من بايع الرسول(ﷺ)من الأنصار، قال:".. وفي المستدرك عن أبن عباس: كان البراء بن معرور أول من بايع رسول الله(ﷺ) بيعة العقبة.."، وقوله: "..وذكر موسى بن عقبة عن أبن شهاب في الحديث المتقدم، أن علياً رقد على فراش رسول الله(ﷺ).."[5].

وفي موضوع مؤاخاة الرسول(ﷺ) بين الأنصار والمهاجرين قال:" ..ولأبي داود عن أنس بن مالك : حالف رسول الله(ﷺ) بين المهاجرين والأنصار في دارنا.." ، وفي موضوع معركة أُحد، قال:" ..وروى أحمد عن سعد بن أبي وقاص قال: رأيت عن يمين

(1) المصدر نفسه ،مج1،ج1، ص ص207؛ 244 .
(2) المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص 175 .
(3) المصدر نفسه مج1،ج1،ص ص176؛182؛ 207 .
(4) المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص 232_233.
(5) المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص181؛ 187 .

رسول الله(ﷺ) وعن يساره يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيض، يقاتلان عنه كأشد القتال، ما رأيتهما قبل ولا بعد.. "[1].

7-اختلاف طرق ذكره للمصادر: ففي بعض الأخبار يذكرها مع ذكر المصدر، واسم مؤلفه، مثل ذلك قوله:".. وعند الحاكم في الإكليل..".، و".. زعم أبن دريد في الوشاح.." ،"..وفي المولد لأبن دحية"، وفي".. أخبار المدينة ليحيى الحسيني جد أمراء المدينة اليوم." ، وقد يذكر اسم المؤلف دون ذكر كتابه من ذلك قوله:".. قال رزين ..،وذكر رزين.." ،وقوله" ..وفي رواية أبن إسحق.." [2].

بينما يذكر أخبار أخرى، دون ذكر أي مصدر لكلامه، لا كتاب، ولا مؤلف، من ذلك قوله: "..والذي ذكره غيره ،أن الرجلين هما المنذر، وسعد بن عبادة.." ،وقوله في موضوع الناقة التي ركبها الرسول(ﷺ) للهجرة إلى المدينة:" _كما أفاد بعضهم_ أنه (ﷺ) أحب أن تكون هجرته، الا من مال نفسه.. "[3].

8-تأييده للأحداث بالأحاديث النبوية الشريفة: ففي موضوع هجرة النبي(ﷺ) إلى المدينة المنورة، ذكر حديث:".. رأيت اني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهلي إلى اليمامة أو هجر، فاذا هي المدينة، يثرب..".، وقوله: "..أريت دار هجرتكم، سبخة بين ظهراني حرتين، فأما أن يكون هجر أو يثرب.." [4].

وفي أول حديث للرسول(ﷺ) في المدينة المنورة مع أهلها، قال:" ..روى يحيى عن عبد الله بن سلام: قدم رسول الله(ﷺ)،فجئت أنظر..، فكان أول شيء سمعته يتكلم، قال: أيها الناس: أفشوا السلام، وأطعموا الطعام ،وصلوا الأرحام ،وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلون الجنة بسلام.." [5].

---

(1) المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص ص 208؛ 223 .
(2) المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص ص181؛183؛ 185؛191 .
(3) المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص ص 183؛ 186 .
(4) المصدر نفسه مج1،ج1،ص184.
(5) المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص204 .

9-استشهاده بالشعر في بعض القصص التاريخية :من ذلك في قصة هجرة الرسول(ﷺ) إلى المدينة المنورة، وعدم معرفة قريش طريق هجرته، وسماعهم صوتاً يقول:

فإن يسلم السّعدان يصبح محمد   من الأمن لا يخشى خلاف المخالف

كذلك في قصة نزول الرسول (ﷺ) وأبو بكر خيمة أم معبد، وسماعهم لهاتف يقول:

جزى الله خيراً والجزاء بكفه   رفيقيـــــــــــــــــن قالا خيمتـــــــــــــــــــي أم معبـــــــــد

هما رحلا بالحق وأنتزلا به   فقد فاز من أمسى رفيق محمد [1].

إلى أخر القصيدة، دون ذكر اسم قائل هذه الأبيات .

ثم أورد قصيدة حسان بن ثابت شاعر رسول الله (ﷺ) الذي جاوب بها الصوت الذي لا يعرف صاحبه فقال:

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم   وقدس من يسري إليهم ويفتدى

ترحل عن قوم فضلت عقولهم   وحل علـــــــــــــــى قـــــــــــــوم بنـــــــــــــور مجـــــــدد

إلى أخر القصيدة [2].

وفي بناء مسجد قباء قال: " روى أبن شبة أيضاً، أن عبد الله بن رواحة، كان يقول: وهم يبنون في مسجد قباء:

أفلح من يعالج المساجدا

فقال رسول الله (ﷺ):(المساجدا)

فقال عبد الله:

ويقرأ القران قائماً وقاعدا

فقال رسول الله (ﷺ):(وقاعدا)

فقال عبد الله:

---

(1) المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص188 .

(2) المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص189 .

ولا يبيت الليل عنه راقدا

فقال رسول الله (ﷺ): (راقدا) [1].

وفي موضوع استقبال الرسول (ﷺ) من لدن سكان المدينة المنورة، أورد السمهودي هذه الأبيات:

طلع البدر علينا من ثنيـــــــات الوداع

وجب الشكر علينا مــــــا دعـــــا للــــــه داع

أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع [2].

وفي أخبار غزوة بني النضير، ولما حرق رسول الله نخلهم، أورد هذه الأبيات التي قالها حسان بن ثابت يعير قريشاً بها:

وهان على سراة بني لؤي حَريقٌ بالبُويرَةَ مُستَطيرُ

فأجابه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، ولم يكن أسلم حينئذ:

أدام الله ذلك من صنيع وحَرِقَ في نواحيها السعير

ستَعلمُ أيُنا مِنها بنـــــــــــــــــزهِ وتَعـــلَم أي أرضينا تضيرُ[3].

10-ذكره القصص التاريخية:

من ذلك قصة سراقة، وقصة أم معبد، وقصة وصول الرسول(ﷺ)المدينة المنورة، واستقبال المسلمون له، وقصة العرنيين [4].

11-اعتماده المنهج الحولي في تدوين أخبار سنوات الهجرة: فهو يذكر كل سنة، وأبرز أحداثها، ثم يذكر من مات من المسلمين فيها أو ولاداتهم، أو من آل البيت، وزواجات الرسول(ﷺ)، وهذا مرّ بنا في فصل هيكلية السيرة عنده، مثال ذلك ذكره السنة الأولى، فقال: "..السنة الأولى: وقد تقدم بعض ما فيها من بناء مسجد قباء وغيره..، كان فيها

(1) المصدر نفسه،مج1،ج1، ص197 .

(2) المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص204 .

(3) المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص231 .

(4) للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه مج1،ج1،ص ص 141 ؛188؛191 .

بناء المسجد النبوي، ومات أسعد بن زرارة..، ثم زيد في صلاة الحضر ركعتين..، ثم عقد رسول الله(ﷺ) لواء لأبن عمه عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب..، ثم عقد لواء لعمه حمزة..، ثم بنى رسول الله (ﷺ) بعائشة..، ثم عقد لواء لسعد بن أبي وقاص..، إسلام عبد الله بن سلام..، ثم أورد خبر عن ابتداء أمر المنافقين..، وخبر الأذان.." [1].

وهكذا نلاحظ أخبار السنوات الأخرى، حتى وفاة الرسول(ﷺ)،فذكر أخبار ولادات، أو زواجات الرسول، أو وفاة بناته ..

12-منهجه في ذكر غزوات الرسول(ﷺ): حاول أن يذكر الاعمال الإدارية، والتنظيمية، والعسكرية، للنبي محمد(ﷺ) أثناء خروجه للغزوات، من ذلك مثلاً: يذكر الشخص الذي أستخلفه الرسول(ﷺ)على المدينة ليدير أمورها بغيابه، ثم يذكر اسم حامل لوائه، والمكان الذي قصده في غزواته، وبعده عن المدينة، وفي بعض الغزوات، يذكر عدد من شارك في الغزوة، واذا كانوا من المهاجرين أم الأنصار، أو منهما معاً. مثال ذلك قوله:".. ثم غزا رسول الله(ﷺ) بنفسه إلى الأبواء، وهي من ودان على ستة أميال، مما يلي المدينة..، واستخلف على المدينة سعد بن عبادة، وكان حامل لوائه سعد بن أبي وقاص..، ثم غزا في مائتين من أصحابه إلى ناحية رضوى، وحامل لوائه سعد بن أبي وقاص..، وأستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون..، ثم أغار على سرح المدينة، كرز بن جابر الفهري، فخرج رسول الله (ﷺ) في أثره في المهاجرين، وحامل لوائه علي بن أبي طالب.." [2]، ونلاحظ هذه المنهجية في كل غزوات الرسول(ﷺ)ففي غزوة بدر، قال:".. ثم كانت غزوة بدر..، وكان المسلمون ثلاثمائة وبضعة عشر..، وخرجت الأنصار معه(ﷺ) فيها، ولم تكن قبل ذلك خرجت معـــــــــه.." [3].

13-ذكره أركان الإسلام، وأمور الشرع: من الأمور التي ركز عليها في أخبار السيرة النبوية: تبيان أركان الإسلام ، من أمثلة ذلك: ما يذكره عن الصلاة، فقال: "..ثم زيد في صلاة الحضر ركعتين، بعد مقدمه المدينة بشهر..، قلت: قال السهيلي: إن ذلك كان بعد

---

(1) المصدر نفسه،مج1،ج1،ص ص209-212 .

(2) المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص ص212-213.

(3) المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص 214 .

الهجرة بعام أو نحوه، والذي عليه الأكثر، إن الصلاة نزلت بتمامها من بدء الأمر، والله أعلم.." [(1)].

وعن الأذان قال:".. وأري عبد الله بن زيدبن ثعلبة بن عبد ربه الاذان، وقيل كان في السنة الثانية، عندما شاور(ﷺ) أصحابه فيما يجمعهم به للصلاة.."، إذ كان اجتماعهم قبل، بمنادٍ (الصلاة جامعة)، وعن التوجه في الصلاة إلى الكعبة، قال: "..إن رسول الله(ﷺ) كان يحب أن يوجه إلى الكعبة ، فقال عمر(ﷺ): يا رسول الله لو اتخذت مقام إبراهيم مصلى، فدعا الله تعالى، فأنزل قوله تعالى:﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [(2)].

ثم ذكر الصوم، فقال: "..ثم نزلت فريضة الصوم في شعبان، فصاموا رمضان.."، وعن زكاة الفطر والأموال، قال:".. ثم خطب رسول(ﷺ) قبل الفطر بيومين يعلم الناس زكاة الفطر..، وفي أول شوال، وصلى صلاة الفطر، وفيها فرضت زكاة الأموال أيضاً.."، وعن الأضحية، قال:".. ثم صلى رسول الله (ﷺ) صلاة العيد، ثم ضحى بكبش.." [(3)].

وفي تحريم الخمر، قال: "..وفي هذه السنة أيضاً حرمت الخمر.." ، وعن التيمم، قال:" ..ثم غزا المريسيع في شعبان، وفيها أنزلت آية التيمم.."، وعن حكم الظهار، ذكره في أخبار السنة السادسة، فقال: " ..وفيها نزل حكم الظهار.." ، كما ذكر الحج فقال: "..وفي هذه السنة فرض الحج.." [(4)]، وعن صلاة كسوف الشمس وخسوف القمر، قال: "..ثم كسف القمر في جمادي الأخرة ،فصلى بهم كصلاة كسوف الشمس.."، وعن الاستسقاء،

---

(1) المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص213 .
(2) قرآن كريم: البقرة :144.
(3) السمهودي: وفاء الوفا ،مج1،ج1،ص ص 213؛ 214، 216.
(4) المصدر نفسه،مج1،ج1،ص ص228؛ 232 ؛240؛ 243 .

قال:".. ثم أجدب الناس، فاستسقى رسول الله(ﷺ) في رمضان، في موضع المصلى فسقوا.." [1].

14- التعليل والتفسير وايضاح الأماكن: كانت سمة بارزة في منهجه، مثال ذلك: عند دخول الرسول (ﷺ)المدينة المنورة، واستقبال قبائل الأنصار له، وترحيبهم به، وما كانوا يقولون له، وبماذا كان يجيب (ﷺ)، فعندما مر ببني عدي بن النجار، قالوا له: " ..يا رسول الله نحن أخوالك.. "، قال السمهودي : "..قلت وقول بني عدي بن النجار نحن أخوالك، لأنهم اقاربه من جهة الأمومة، لأن سلمى بنت عمرو أحد بني عدي بن النجار، كانت أم جده عبد المطلب.." [2].

وكذلك أورد:".. أن رسول الله(ﷺ) قدم المدينة، فاستناخت راحلته بين دار جعفر بن محمد بن علي ودار الحسن بن زيد.. "، فقال:" ..قلت : دار جعفر بن محمد هي التي في قبلة دار أبي أيوب ملاصقة لها، ودار الحسن بن زيد تقابلها من جهة المغرب، بينهما شارع.."، كذلك أوضح، سبب تسمية غزوة السويق، فقال:".. قلت سميت به، لأنه كان أكثر زاد المشركين، وغنمه المسلمون.." [3]، وفي موضع غزوة الرجيع، قال:".. والرجيع : موضع ببلاد هذيل.."، وفي خبر غزوة بني قريظة، قال:".. فأدبر جبريل ومن معه من الملائكة، حتى سطع الغبار في زقاق بني غُنم من الأنصار، قلت: زقاقهم هو عند موضع الجنائز في شرقي المسجد.." [4].

15- ومن منهجه ترجيح وتأييد بعض الروايات دون غيرها: مثال ذلك في حديثه عن زواج علي بفاطمة (رضي الله عنها)، قال:".. قلت: وذلك قبل بدر، في رجب على الأصح.." ، وعن غزوة بدر، قال:" .. ثم كانت غزوة بدر، في رمضان لأثنتي عشرة ليلة

---

(1) المصدر نفسه ،مج1،ج1،صص 232؛ 240 .
(2) المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص200 .
(3) المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص ص 203؛215 .
(4) المصدر نفسه،مج1،ج1،ص ص 214؛229 .

خلت منه، وقيل: يوم جمعة، صبيحة سبع عشرة منه، وقيل: صبيحة أربع وعشرين منه، قلت الراجح القول الثاني.." [1]،الا أنه لا يذكر سبب الترجيح.

أما في غزوة بني النضير، فقال:" ..فكانت أموالهم له(ﷺ) خاصة، ووافق أبن أسحق على ذلك جل أهل المغازي، وأصح منه، ما رواه أبن مردويه، بسند صحيح، إنهم أجمعوا على الغدر.." ، وفي أخبار غزوة الخندق قال: "..قلت: هكذا ذكره أبن أسحق، وهو المعتمد.."[2]، وعن أخبار غزوة بني قريظة، قال:" واصطفى رسول الله(ﷺ) لنفسه من نسائهم، ريحانة بنت عمرو بن خناقه، إحدى نساء بني عمرو بن قريظة، فكانت عنده حتى توفي..، وقيل: إن النبي(ﷺ)أعتقها وتزوجها، وأنها ماتت في حياته، مرجعه من حجة الوداع، وهذا الأثبت عند الواقدي"[3].

16- استعماله كلمة (انتهى) بعد نقله من المصادر: والغرض منها هو: الأمانة العلمية، والدقة في النقل، وتحديد النصوص المنقولة من بدايتها إلى نهايتها، وهذا ما نراه في الكثير من أخبار السيرة، وكما في الأمثلة الآتية: التي نقل فيها عن المؤلفين، فقال:" ..قال المطري: فنزلوا برومة من وادي العقيق وصلى النبي(ﷺ) الجمعة بالمدينة، وغدا صبح يوم السبت إلى أحد، انتهى.." ، و".. نقل الأقشري: أنه (ﷺ) دعا بثلاثة أرماح، فعقد ثلاثة الوية..، فلما بلغوا الشوط، انخذل عبد الله بن أُبي بثلث الناس، انتهى.." ، "..وفي الاكتفاء: أن مخيرقاً كان من أحبار يهود ..،وفيه قال رسول الله (ﷺ):(مخيرق خير يهود)،انتهى.." ،"..وقال القرطبي: لا يختلف أهل السير، أن غزوة ذي قَرْدَ كانت قبل الحديبية، انتهى.."، وأورد: "..أن الحاكم ذكر في الإكليل: أن الخروج إلى ذي قَرْدَ تكرر..، والثانية: هي المختلف فيها..، انتهى.." [4].

---

(1) المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص ص 212؛ 214
(2) المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص ص 230؛ 232
(3) المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص239 .
(4) المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص ص 218؛219؛241 .

17- منهج السمهودي في نقل أخبار سنوات الهجرة: من السنة الأولى إلى أن توفي الرسول(ﷺ)، وكما ذكره بقوله:".. وقد لخصه رزين من تاريخ حاتم ،فزدت فيه نفائس ميزتها، فأقول في أولها (قلت)، وفي أخرها (والله أعلم)..".أي أنه يعطي رأيه اعتماداً على قراءاته، وثقافته الواسعة، وهذا ما نراه في صفحات الكتاب، من الصفحة 209 إلى الصفحة 248، وفيما يأتي أمثلة على ذلك .

وفي أخبار السنة الأولى، قال:".. وقال أبو حاتم : كان فيها بناء المسجد النبوي ومات أسعد بن زرارة والمسجد يبنى، فكان أول من دفن بالبقيع من المسلمين ..". ثم أعطى رأيه فقال: "..قلت: ومن هذا يعلم، أن عثمان بن مظعون أول من دفن به من المهاجرين، جمعاً بين النقلين، ومات كلثوم بن الهدم قبل أسعد بن زرارة ، فهو أول من مات من الأنصار، بعد مقدم النبي(ﷺ)،وقيل: توفي أسعد بن زرارة في الثانية، (والله أعلم).. "[1].

وهو لا يذكر مصدر لمعلوماته التي أعطاها، وإنما يكتفي بقوله(والله اعلم)، ويمكننا ملاحظة ذلك في كل خبر أورده من أخبار السنوات الهجرية إلى وفاة الرسول(ﷺ)، وفي أخبار السنة التاسعة من الهجرة، وعن موضوع فرض الحج قال: "..قلت قد أختلف في وقته، فقيل: قبل الهجرة، وهو غريب، والمشهور بعدها، فقيل: سنة خمس، وجزم به الرافعي في موضوع، وقيل: ست، وصححه الرافعي في موضوع أخر، وكذا النووي، وقيل سبع، وقيل ثمان، وقيل تسع، وصححه عياض، (والله أعلم).." [2].

18- أسلوبه ولغته :

إن الثقافة العالية التي امتلكها، وتمكنه من اللغة العربية، نتيجة دراساته وخبرته في التأليف، ساعدته على تدوين السيرة النبوية، وتسطير أخبارها بلغة عربية، راقية رصينة، وسهلة مبسطة، بعيدة عن المحسنات اللفظية والسجع، يستطيع الإنسان العربي في كل زمان ومكان، أن يقرأها ويفهمها، لأنها لغة سليمة واضحة العبارات والجمل .

(1) المصدر نفسه،مج1،ج1،ص ص 209-210 .

(2) المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص244 .

وكما ورد في منهجيته: فهو يستعمل الجمل الاعتراضية، للتوضيح والتفسير، ويستعمل ضبط حروف الكلمات، لكي تلفظ بصورة صحيحة، مثال ذلك:".. وأصاب(ﷺ) من سلاح بني قينقاع ثلاثة أسياف ودرعين، أحدهما تسمى: فضة، والأخرى تسمى: السغدية (بالسين المهملة والغين المعجمة)، قال بعض الحفاظ: وكانت السغدية: درع داود (عليه السلام) التي لبسها حين قتل جالوت، والله أعلم.." [1]، وكذلك قوله: "..والمراد بكسر الرباعية_ وهي السن التي تلي الثنية والناب _إنها كسرت، فذهب منها فلقة، ولم تقلع من أصلها.." [2]، وهذا كله يُسهل على القارئ اللفظ والفهم .

19- طرحه موضوعات جانبية :

أدخل السمهودي بعض الموضوعات الجانبية في موضوع السيرة النبوية، وعرضها مع الشرح والاعتماد على المصادر ألتي أوردت الأخبار، ثم نلاحظ أنه يصحح الموضوع، وكما يلي :في موضوع اختلاف العلماء في تاريخ قدوم الرسول(ﷺ)إلى المدينة، وطرح موضوع بداية التاريخ عند المسلمين، فقال:".. وأمر النبي(ﷺ) بالتاريخ، فكتب من حين الهجرة، رواه الحاكم في الإكليل.." [3]، ثم يرد على هذا الكلام، ويحاول تصحيح المعلومة، فيقول :".. وهو معضل، والمشهور أن ذلك كان في خلافة عمر(رضي الله عنه)،وأن عمر قال: الهجرة فرقت بين الحق والباطل، فأرخ بها، وابتدأ من محرم بعد اشارة علي، وعثمان رضي الله عنهما بذلك.." [4]، ثم أورد السمهودي عن السهيلي، السبب في ذلك، فقال: "..وأفاد السهيلي أن الصحابة رضي الله عنهم، أخذوا التاريخ بالهجرة، من قوله تعالى: ﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾ [5]"[1].

---

(1) المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص215 .
(2) المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص225 .
(3) المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص193 .
(4) المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص193 .
(5) قران كريم: التوبة: ١٠٨

من الموضوعات الأخرى: في خبر بناء مسجد قباء، طرح موضوع زمن قدوم عثمان(رضي الله عنه) من الحبشة، فقال:".. ولم أر من نبه على تعيين زمان قدوم عثمان من الحبشة، وسيأتي في بنائه(ﷺ) لمسجد المدينة، أخبار تقتضي حضور عثمان له، وهو محتمل أيضاً، للبناء الأول والثاني، وسبق في الفصل قبله، عد عثمان فيمن قدم المدينة، قبل مقدم النبي(ﷺ) إليها، وهو كذلك، في كلام أبن إسحاق..". ثم يورد كلاماً أخراً، فيقول:".. وقال المحب الطبري: الظاهر أن قدوم عثمان من الحبشة كان قبل هجرة النبي(ﷺ)، أو بعدها، وقبل وقعة بدر، لأنه صح أنه كان في وقعة بدر، متخلفاً في المدينة على زوجته رقية بنت رسول الله (ﷺ)، وكانت مريضة، ووقعة بدر الثانية، وكان قدوم أكثر مهاجري الحبشة في السابعة، كما سيأتي، (والله أعلم).. "[2].

وهناك موضوعات أخرى منها، موضوع تغيير القبلة، الذي طرحه أكثر من مرة، منها في خبر بناء مسجد قباء[3]، وفي موضوع التوجه إلى الكعبة[4]، والخبر في كل موضوع يختلف عن الأخر، ويذكر أنه سيطرح الموضوع مرة أخرى في الفصل الثالث من الباب الذي يلي موضوع السيرة .

كذلك خبر البيت الذي نزل به الرسول(ﷺ)_ أي دار أبو أيوب الأنصاري_[5]، حين هاجر إلى المدينة المنورة، فبدأ بالقول أنه البيت الذي بناه تبع الأول، لما مرّ بالمدينة، واستمر بالحديث عن الدار إلى زمنه، وكيف تداوله الملاك، إلى أن اشتراه الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل سيف الدين، أبي بكر بن أيوب بن شادي، عرصة دار أبي أيوب هذه ، وبناها مدرسة للمذاهب الأربعة، ثم ذكر الأوقاف التي أوقفت على المدرسة، في ميافارقين ودمشق، والمدينة الشريفة، ثم تعطلت المدرسة، وسكنها بعض نظارها ،ثم يصف المدرسة، ويقول:" ..أنها قاعتان كبرى وصغرى، وفي ايوان الصغرى

---

(1) المصدر نفسه،مج1،ج1،ص194 .
(2) المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص196.
(3) المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص197.
(4) المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص213.
(5) المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص205.

الغربي خزانة صغيرة جداً، فيما يلي القبلة ،فيها محراب، قال المطري: يقال أنها مبرك ناقة النبي(ﷺ).."[1].

-استنتاجات:

تبين لي من ثنايا البحث مجموعة من الاستنتاجات ، لعل من أهمها:

لا تقل كتب السمهودي أهمية عن غيرها من الكتب التاريخية المتعلقة بالمدينة المنورة، وما طرا عليها من تغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية مهمة، منذ ما قبل البعثة المباركة ولحد تاريخ وفاته، وذلك لأنه اعتمد على الكثير من المصادر التاريخية التي للأسف لم تصل الينا ،مما يعني أنه حفظ لنا معلومات مهمة عما مر على المدينة الشريفة من معطيات حضارية متنوعة ، لا يمكن للباحث في تاريخها أو في السيرة النبوية العطرة إغفالها أو إهمالها .

دون السمهودي السيرة النبوية بمنهجية خاصة به ، دون غيره من المؤرخين ، اذ نجده يتحدث عن تاريخ المدينة المنورة ، فذكر سيرة النبي(ﷺ) ، وابتدأها بخبر عرض الرسول (ﷺ) نفسه على قبائل العرب في مواسم حجهم ، ثم لقاءه الأوس والخزرج ، ثم بيعة العقبة ، وهكذا استمر بذكر أحداث السيرة النبوية إلى وفاته (ﷺ).

عكست منهجية السمهودي في تدوين تاريخ المدينة ، ثقافته وقدرته العالية على استيعاب المعلومات التاريخية للعديد من الكتب والمؤلفات السابقة لعصره، ما مكنه من تقديم دراسة وافية، ومهمة عن تاريخ المدينة المنورة ، فضلاً عن تقديم رؤى مهمة عن السيرة النبوية الشريفة.

تميزت كتابات السمهودي ببساطة اللغة وسهولة الأسلوب، البعيد عن السجع والمحسنات اللفظية المملة، الأمر الذي سهل على الجميع من مختلف المستويات من فهم واستيعاب كتاباته على مر العصور.

References

(1) المصدر نفسه ،مج1،ج1،ص206.

_ Abd Al-Rahman Bin Abu Bakr al-Suyuti, The Good Lecture In Akhbar Egypt And Cairo, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyyah, Cairo, 1967, 253.
_ Abu Abdullah Yaqut Al-Hamawi, The Dictionary Of Countries, Dar Sader, Beirut, 1980, 320.
_ Al-Samhodi: Wafaa Al-Wafa, Dar Al-Salam, Cairo, 2003, 313.
_ Ismail Pasha Al-Baghdadi, Guidance For Those Familiar With The Names Of Authors And The Effects Of Compilers, Islamic Library, Tehran, 1967, 740.
_ Kamal Al-Din Jaafar Al-Adfoy, Al-Tala' Al-Saeed, Names Of The Virtuous And The Narrators At The Highest level, Al-Dar Al-Masria, Egypt, 1966, 18.
_ Muhammad Bin Abd al-Rahman Al-Sakhawi, The Nice Masterpiece In The History Of The Honorable City, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1993, 280.
_ Muhammad Bin Muhammad Abu Shahba: The Biography Of The Prophet In The Light Of The Qur'an And Sunnah, Dar Al-Qalam, Damascus, 2011, 496.
_ Muhyiddin Abd Al-Qadir Al-Aidrousi, History On The Light Of Akhbar Of The Tenth Century, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1985, 55.
_ Mustafa Bin Abdullah Haji Khalifa, Revealing Suspicions About The Names Of Books And Arts, Al-Muthanna Library Publications, Beirut, 2016, 457.
_Akram Diaa Al-Omari: The Correct Biography Of The Prophet, Obeikan Library, Riyadh, 2009, 197.

Al-Samhudi's (D 911 H\ 1505AD) Methodology in Biography Writing of the Prophet Mohammad (PBUH) in his book:

" Wafaa Al –Wafa Fi Akhbar Dar Al-Muostafa(PBUH)"

Salama Mahmoud Mohamed Abd*

Abstract

The study includes three sections; The first section deals with the biography of Al-Samhudi his name ,ratios ,birth ,scientific life, writings and his death.The second section presents the content of the book Wafaa Al –Wafa according to the writer's order to the chapters of the book .The third section points to Al-Samhudi's approaches in writing the biography of the prophet Mohammad (pbuh) which he started it with the prophet's relationship with the people of Al-Medina, when the prophet introduced himself to Arab tribes, in al-hajj seasons, amony them Al-Aus and Al-Khazrag.He continued presenting the biography of the prophet Mohammad(pbuh) till his death.Finally, the study ends with the conclusions that study finds out.

Key words : Scientific؛ religious؛ walks

∗**Assist. Prof./ College of Islamic Sciences / University of Mosul**